الكتاب: فجرٌ يومٍ قديم: الثورة الوهمية في الشرق الاوسط
المؤلف: أوريه شَفيط
الناشر: كيتر
القدس الغربية ٢٠٠٣.
٣٢٨ صفحة

الأسئلة التي يطرحها الكتاب مُرَكّبة ومُثيرة. وهي برمّتها متصلة بالإشكالية العامة المتعلقة بمكانة ومستقبل الديمقراطيات في عالمنا المعاصر، والعربية منها بشكل خاص.

منذ الصفحات الاولى في كتابه، يرفض المؤلف التوقعات والمواقف الغربية المتفائلة التي تؤسس على أن الدول العَربية مرت بعمليات دمقرطة حقيقية، وأنه من الممكن الافتراض بأنها ستواصل التقدم في هذا الاتجاه. وبحسب شفيط، الصحافي والمحلل في «هآرتس» (الكتاب يعتمد على مقالات نشرها في ملحق صحيفته)، نشأت الآمال بتحولات ديمقراطية في العالم العربي في ضوء ثلاثة تطورات متداخلة: اعتلاء قادة عرب شبان تعلموا في الغرب سدة الحكم في بلدانهم، ولجوء هؤلاء القادة الى تنفيذ خطوات اولية في الاتجاه الديمقراطي، بتأثير من المتغيرات العالمية، والظهور الجارف لوسائل الاعلام الالكترونية، الذي من المفترض انه جاء ليسهم في دفع قضايا الديمقراطية في العالم الى الامام.

يكتب شفيط ان السنوات الاخيرة كانت مصدر حيرة وبلبلة لدى كل اسرائيلي كان يتابع التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط، وقد اقترنت بآمال كبيرة بالتغيير مع تسلم هؤلاء القادة الشبان مقاليد الحكم. وبدت الاصلاحات الديمقراطية كما لو انها تصنع الانعطافة التاريخية، وهدد دخول التلفزيون الفضائي وشبكة الانترنت بخلخلة أسس الكثير من المؤسسات العربية المتحجرة، وللحظةٍ خيّل ان فجر يوم جديد يبزغ في المنطقة.

«لكن الامال سرعان ما خابت»، يضيف شفيط. وفي مطلع الالف الثالثة لا يزال العالم العربي بنظر الغرب لغزاً تعقَّدَ أكثرَ فأكثر بعد إسقاط نظام صدام حسين في بغداد. كذلك فإن الأنظمة غير المنتخبة لا تسقط في انقلابات من الداخل. والحكام الشبان يواصلون السير على دروب آبائهم، والفضائيات الكثيرة والانترنت لا تحوّل العالم العربي إلى حرٍّ أكثر.

يتمحور النقاش في كتاب شفيط في سورية، والاردن والبحرين. وبعد استعراض سريع وسطحي لتاريخ سورية والاردن في القرن العشرين، يفحص المؤلف المتغيرات التي ادت الى إعادة الشرعية والاستقرار الى هذه الدول بدون ان تمر بتحولات ديمقراطية حقيقية. ويتوصل الى ان ذلك تم الى حد كبير بمواصلة السير في طريق الملكية في الاردن وترتيب شؤون العائلة الحاكمة في سورية. من هنا يستنتج شفيط انه على رغم التوقعات العالية من هؤلاء الورثة الشبان فقد كانوا تعيين آبائهم والمقربين منهم، في محاولة لخلق اجواء توحي بالتغيير، بينما القصد الحقيقي هو الحفاظ على استمرارية العائلة في السلطة.

القسم الاهم والتحليلي في الكتاب هو القسم الثاني. وفيه يبحث شفيط السؤال الجوهري لماذا الشرق الاوسط العربي ليس ديمقراطياً، وذلك على رغم حقيقة ان التحولات الديمقراطية العالمية لم تكن خافية عن اعين الحكام

وقطاعات واسعة من الشعوب؟

يرفض شفيط التفسير المتداول بشأن العلاقة بين خصوصية الدول الاسلامية والعربية وانعدام الديمقراطية. ويقول في ذلك: انه عندما تحولت قضية الديمقراطية الى التحدي الاكبر لدى الحكام السابقين والشبان الجدد، استخدموا ما يسميه «الرد الالتفافي على تحديات الديمقراطية» وهو ما يعني التبني الشكلي لعدد من مركّبات الديمقراطية الشكلية مثل البرلمان المنتخب والتعددية وحرية الصحافة، ولكن بشكل يضمن قمع العملية اذا عرضت مكانتهم للخطر.

الكتاب: الطَّبَق والمال: لماذا توجد حاجة لثورة في جيش الدفاع؟

المؤلف: عوفر شيلح

الناشر: كنيرت – زموره بيتان تل ابيب ٢٠٠٣، ١٤٣ صفحة

يستمد المؤلف، الكاتب والمحلل الصحافي في «يديعوت احرونوت» عوفر شيلح، عنوان كتابه من قصيدة الشاعر الاسرائيلي نتان الترمان «الطبق الفضي»، في تلميح ساخر الى الهوة الشاسعة القائمة اليوم بين «الطبق الفضي» البسيط والقديم في قصيدة الترمان «الاسطورية»، وما يسميه بالحاجة الى ملاءمة الجيش الاسرائيلي للظروف والمتغيرات التي انقلبت في السنوت الاخيرة عدة مرات رأساً على عقب.

يقول شيلح: ان هذه المتغيرات شملت الاستراتيجية القومية والمجتمع والاقتصاد الضاغط و«العقلية الاسرائيلية». ويتوصل الى العلاقة بين القيادات السياسية والعسكرية والاعباء المادية التي تستصعب الخزينة العامة القيام بها والدور البائس والسيء للغاية والبشع للجيش الاسرائيلي كشرطي في الاراضي الفلسطينية، وكذلك ما يسميه بـ «اهتزاز مكانته في سلَّم القيّم الاسرائيلي».

لكن الاهم في صدور هذا الكتاب في ايامنا هذه انه يرى النور بعد انهيار «خيار قومي اسرائيلي كارثي في حرب تشرين ١٩٧٣»، بلغة المؤلف، يعرض شيلح مخاطر «خيار» أقدم منه: المفاهيم السائدة تجاه الجيش الاسرائيلي منذ اكثر من ٥٥ عاماً، وسرعان ما يتوصل للحاجة الملحة الى تغيير جوهري في الجيش الاسرائيلي، («جيش الشعب»)، بسبب المكانة المركزية التي يحتلها في الحكاية القومية، ويسأل: هل هذا هو الجيش الذي يجب ان يكون اليوم؟

في الفصل الذي يحمل العنوان «لم يعد جيش الشعب»، وهو الفصل الاول في الكتاب، نطالع موجزا للفكرة المركزية فيه: «في ارض الواقع، كما نحبذ عندنا أن نقول، انتهى الجدل. الرؤيا القائلة بأن «كل الشعب جيش»، لم تعد قائمة بيننا منذ أمد بعيد، سوى في وعي الاسرائيليين وقادتهم. وبكل بساطة: حتى قبل طرح كل المواضيع المجردة، فإن جيش الشعب لم يعد قائماً لسبب واحد: أن غالبية مواطني اسرائيل لا تخدم فيه». (المعروف ان الجيش الاسرائيل تشكل وفقا للنموذج السويسري، حيث «الشعب كله حقا جيش». هناك تجنيد اجباري في سويسرا لا يتهرب منه سوى القلة. وبعد خدمة قصيرة في النظامي، يحصلون فيها على تأهيل أولي لهم كجنود، يُسرَّح الجندي الى البيت، مع السلاح والعدة العسكرية، ويخدم من حين لآخر في الاحتياطي، للحفاظ على جاهزيته والبقاء مستعدًا للحالات الطارئة. هذه الرؤية لا تتصل فحسب ببلورة هوية المواطن العادي، بل بالتعريف الذاتي لسويسرا كدولة

محايدة، لكن اسرائيل دولة محتلة، وجيشها جيش احتلال، يصل فيها عدد الجنود الاحتياطي الى مئات الالاف).

من أبرز فصول الكتاب، الفصل الذي يحمل العنوان «جيش الشعب كشرطي المناطق»، وهو مكرس للبحث في الدور البشع الذي يقوم به الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية. يكتب شيلح: «كما هو الحال في حالات كثيرة اخرى، الى جانب دوره الحاسم في المناطق التي احتلت في حزيران ١٩٦٧، وصل جيش الدفاع الاسرائيلي بالصدفة، او على الاصح بسبب الفراغ السلطوي في اسرائيل. وفي كتابه «فجأة في المصيدة» الذي يوثّق السنوات الثلاثين الاولى بعد حرب الايام الستة، يصف الجنرال احتياط شلومو غزيت تسلسل انعدام القرار هذا. كتب غزيت ان الفرضية السائدة كانت ترى ان المنظومة الدولية لن تسمح لاسرائيل بالاحتفاظ بالمناطق لمدة طويلة، وعليه فان الاحتلال لن يستمر سوى لأيام او شهور على الاكثر. «الكابينيت لم ير حاجة في العودة الى البحث في اتخاذ القرار بشأن من يكلف بالمسؤولية الحكومية»، كتب غزيت، وفي المكان الذي لا يوجد فيه قرار حكومي يوجد جيش».

في هذا الفصل يبحث شيلح في اداء الجيش خلال سنوات الاحتلال التالية على العام ١٩٦٧، والانتفاضتين الاولى والثانية، اللتين يعتبرهما الكاتب علامات فارقة في مسيرته الى وضعه الحالي. ويخلص إلى القول: «عندما يقف في خدمة السلطة جيش صغير، يمتلك قسم كبير من وحداته تدريبا محدداً – تكنولوجيا وهدف قتال محدد، سيقل اغراء الالقاء به في مهمات الاحتلال. من يرغب بالعمل مع هذه الوحدات، سيضطر الى ان يطور من خلالها وحدات شرطية في المناطق، مثل حرس الحدود، ويتحمل مسؤولية اوضح عن تطوير نظرية التشغيل ومستوى النشاط على الصعيد الاخلاقي».

«لعل التفكير بأن الغاء جيش الشعب والانتقال الى جيش مهني ستفيد في نقل اسرائيل الى حسم تاريخي في موضوع المناطق مثاليا – يكتب شيلح – لكن حقيقة كون احتمالات الامر صغيرة لا تجعله اقل صحة. ما يهمنا ان نعترف بالضرر الهائل الذي لحق بجيش الدفاع بكل المفاهيم نظرا لكونه جيش احتلال. ولا يقل عن ذلك اهمية ان ندرك ان جيش الشعب، بما يحمله ذلك من معان، بحمله العبء على مدار الاعوام الخمسة والثلاثين الاخيرة، ساعد من رغب بدافع من النظرة الايديولوجية او لمجرد التواصل في الامتناع عن القرار الحاسم بخصوص مستقبل المناطق وحدود الدولة».

الكتاب: اليهود – العرب: قوميّة، دين وعِرق
المؤلف: يهودا شنهاف
الناشر: سفريات أوفكيم – عام عوفيد
تل ابيب ٢٠٠٣،
٢٩١ صفحة

من هم «اليهود – العرب»؟ وكيف تحولت المجموعة «اليهود – العرب» (مقابل «اليهود – الاوروبيين») الى مستحيلة في اسرائيل؟وكيف اصبحوا «شرقيين»؟

في ذروة الحرب وتدمير يهود أوروبا، في تشرين الثاني ١٩٤٢، عرض دافيد بن غوريون في معهد الأبحاث الاقتصادية في رحوبوت خطة استجلاب فورية لمليون يهودي. وكان اليهود من البلدان الاسلامية، «الغائبون الحاضرون في المشروع الصهيوني» حتى ذلك الشتاء هم الهدف الممكن.

هذه هي نقطة البدء في الكتاب الجديد الذي وضعه البروفسور يهودا شنهاف بعنوان: «اليهود العرب: القومية، الدين والعرق».

ويعرض البروفسور شنهاب في الكتاب تعاملا جديدا مع قضية الهوية الشرقية في اسرائيل. إذ يحرف النقاش للمرة الأولى عن مربعه الدائم والمتمثل بصدمة اللقاء في الخمسينيات بين المهاجرين اليهود من الدول العربية الى دولة اسرائيل الحديثة العهد ويعيده الى الاربعينيات، الى ما قبل وصول اليهود العرب الى البلاد. ويستوضح شنهاف في كتابه ماهية «اليهود العرب» وكيف تحولوا في اسرائيل الى «شرقيين»، أي كيف صودرت منهم هويتهم العربية وتحولت الى هوية مستحيلة. وهو يسعى أثناء ذلك للوقوف على طبيعة العلاقة بين اليهود العرب ونضال الفلسطينيين من أجل الاستقلال الوطني ويعرض تحليلا للقاءات المشحونة بين الشرقية والصهيونية الاسرائيلية.

وهو يقول: «قمت بفحص موضع لقاء الشرقية مع الصهيونية الاشكنازية، ووجدت أنه بعد إعلان المليون الذي أطلقه بن غوريون العام ١٩٤٢، والذي شخص الشرقيين كهدف ديموغرافي محتمل، خرجت سرية من شركة سوليل بونيه الى المحيط العربي لفترة ثلاث سنوات ونصف. ولم يكن جميع أفراد هذه السرية مبعوثين قوميين، وعمل قسم منهم في مصفاة النفط في عبدان على شط العرب بين إيران والعراق والتي تبعد حوالى ألف وخمسمئة كيلومتر عن تل أبيب. وقد كتب هؤلاء الكثير من المذكرات، المحاضر، الرسائل والمقالات حول لقائهم الأول مع اليهود العرب. وكان هذا لقاء مهماً يمكن منه معرفة نوعية الصلة التي تشكلت بين المبعوثين وبين اليهود العرب بعيدا عن البلاد، في أرض محايدة».

يقوم شنهاف بالتدريس في قسم علم الاجتماع والانثروبولوجيا في جامعة تل أبيب وترأس هذا القسم ثلاث مرات منذ العام ١٩٩٥، وهو يحمل شهادة الماجستير من التخنيون والدكتوراه من جامعة ستانفورد في كاليفورنيا. وقام بالتعليم في عدد من الجامعات الاجنبية وبينها ستانفورد وبرينستون. وهو يحرر اليوم مجلة «النظرية والنقد» ويعمل محررا مساعدا للمجلة الاوروبية الاميركية «دراسات التنظيم».

وعدا وظيفته في جامعة تل أبيب يعمل كزميل كبير في معهد فان لير في القدس، حيث حرر سلسلة كتب نقدية للمجتمع والثقافة في اسرائيل. ونشر عشرات المقالات في المجلات العلمية والمجلات النافذة في العالم، كما أصدر العديد من الكتب: «آلة التنظيم»، «إنتاج العقلانية» و«أيديولوجيا الادارة في عصر العقلانية». وفي هذه الكتب يحطم شنهاب الأساطير المتصلة بثقافة الادارة ويظهر كيف أن النبوءة الادارية «اخترعت» نفسها. وحرر شنهاب العديد من الكتب الأخرى بينها «المجال، الارض، البيت» و«الشرقيون في اسرائيل: مراجعة نقدية جديدة». وحرر أيضا كتاب «الوضع ما بعد الكولونيالي» الذي سينشر قريبا الى جانب ترجمة كتاب «اليهود العرب» الى الانكليزية والعربية.

وخارج العمل الأكاديمي برز شنهاف بين مؤسسي «القوس الديمقراطي الشرقي»، وهي حركة اجتماعية أقيمت على أيدي أبناء الجيل الثاني من القادمين من دول إسلامية من أجل العدالة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الاسرائيلي. وقد عملت هذه الحركة، بين أمور عديدة، على النضال من أجل الديمقراطية في الاراضي والتعليم، وكذلك من أجل الأملاك اليهودية في الدول العربية. ومرت هذه الحركة بمد وجزر، ولكنها من ناحية شنهاف «ظلت حركة اجتماعية سياسية». وهو يقول: «بالنسبة لي لا يكفي التدخل في النضال ضد الاحتلال، ولكن لهذه الحركة دورا مهماً في الواقع الاسرائيلي. ولا ريب أن القوس أسهم في تغيير النظرة الى الشرقيين في العقد الأخير».

الكتاب: بداية اسرائيل: أركيولوجيا، مِقراه وذاكرة تاريخية
تأليف: يسرئيل فنكلشتاين و نيل آشر سيلبرمن
الناشر: جامعة تل ابيب
تل ابيب ٢٠٠٣،
٣٨٤ صفحة

لا يمكن اعتبار هذا الكتاب بحثا أكاديميا في مجال دراسات «المِقراه»، وهو كذلك ليس كتاباً في مجال الاركيولوجيا (علم الآثار) الاسرائيلية. فهو يقع في منطقة التماس بين الاركيولوجيا والمقراه والاستعادة التاريخية. ويرمي بوضوح لأن يعرض أمام الجمهور العريض صورة جديدة للاكتشافات الاركيولوجية كمقدمة للبحث في تأثيراتها على فهم نصوص المقراه واستعادة تاريخ اسرائيل القديم.

يسرئيل فنكلشتاين، من اهم علماء الاثار في اسرائيل، ونيل آشر سيلبرمن، المؤرخ الاميركي الشهير، والمتخصص في العلاقة بين التاريخ والاركيولوجيا، اجتهدا في تقديم صورة جديدة وواضحة قدر الامكان ومفاجئة ايضا للاكتشافات الاثرية الخاصة بقصص التوراة القديمة ودلالاتها التاريخية.

الأسئلة التي يطرحانها كثيرة، وجميعها «حاسمة»: هل التوراة تاريخ؟ وهل تصوّر كتب المقراه احداثَ وشخصياتِ الماضي («الاسرائيلي») القديم بصورة دقيقة وصادقة، ام انها ليست سوى اساطير جاءت للرد على المتطلبات القومية والدينية في فترة مؤلفيها؟

حول هذه الاسئلة تدور سجالات ونقاشات حامية بين الباحثين ورجال الدين منذ اكثر من مائة وخمسين عاماً. كان هناك من ادعى ان كل شيء، باستثناء تغييرات طفيفة، تاريخ، بينما ادعى آخرون ان كل شيء، مع انحرافات خفيفة، اساطير. وفي العقود الاخيرة تراكمت تدريجيًا معلومات جديدة ومفاجئة من الحفريات الاثرية في البلاد ودول اخرى في الشرق الاوسط. لكن علماء الاثار لم يتوصلوا الى ادلة على «الخروج من مصر»، واحتلال يهوشع للبلاد، ولم تتبين الادلة على وجود مملكة داوود وسليمان الكبيرة والقوية، ولا على وجود عقيدة توحيدية باله واحد بين الاسرائيليين حتى فترة متأخرة جداً. «لكن ما اتضح بالفعل – يكتب المؤلفان – هو ان التاريخ الخاص بالمِقراه نشأ على أرضية المخاوف السحيقة من خراب مملكة اسرائيل على يد آشور. اما في مملكة يهودا، التي عاشت في الماضي في ظل المملكة الشمالية، فقد حصلت في ايام الملك ياشيهو اصلاحات دينية وسياسية اعادت بلورة الهوية الاسرائيلية واضعة في مركزها «فكرة ثورية»: إله واحد، عاصمة واحدة، معبد واحد، وسلالة ملكية واحدة».

هذا الكتاب يعيد التفكير بتاريخ اسرائيل القديم، ونشوء الامة، وعلاقات اليهودية واسرائيل، وعقيدة الخصوصية، وكتابة تاريخ المقراه. لكنه يضع مداخل ضرورية للخوض في هذه القضايا، يوردها من باب النقد أولا، مشيرًا الى ان علم الاثار الخاص بالمقراه محكوم بصورة شبه مطلقة بقصصه. فقد تم وضع النص في وسط الصورة، ولعبت الاركيولوجيا دور الزينة، وكانت اداة للعثور على شهادات على احداث ورد وصفها فيه. لذلك لا يتم النظر اليها باعتبارها اداة مستقلة

لدراسة التاريخ.

وبالفعل، فحتى الستينيات من القرن الماضي لم يشكك احد من علماء الآثار بتواريخ «قصص الاباء»، وتمحور النقاش فقط حول السؤال: أي واقع اركيولوجي قديم ملائم للوصف الوارد في المقراه؟ وهو الحال بالنسبة لقضايا اخرى مثل ايام مملكة داوود وسليمان الموحدة.

السطر الاخير في هذا الجهد الاكاديمي المهم يدوّنه المؤلفان بقولهما: «نحن نعتقد ان الفصول السابقة في التاريخ الاسرائيلي كما ترد في قصص المقراه لا تصور تاريخاً بالمفهوم الذي نتعامل من خلاله مع كتابة التاريخ في العصر الحديث. من جهة اخرى، لا يمكننا التطرق الى نظرية التوراتيين من فترة «الاباء» وخروج اسرائيل الجماعي من مصر واحتلال يهوشع لمدن كنعان ووصف مملكة داود وسليمان الموحدة كممكة هائلة وعظيمة الامجاد – كما لو كانت تعكس واقعا حقيقياً. من جهة اخرى، لا يجب ان نفترض ان كتّاب التاريخ، الذين عملوا على ما يبدو في اواخر ايام الملكية، في ايام المنفى وايام عودة صهيون، اوجدوا قصصا عن بداية الامة افتقدت لأي اساس...».

الكتاب: آباء الصهيونية الخمسة
تأليف: بنتسيون نتنياهو
الناشر: يديعوت احرونوت – سفري حيمد
تل ابيب ٢٠٠٣،
٢٩٢ صفحة

المقالات عن اباء الصهيونية التي يتضمنها هذا الكتاب مختارة من مجموعة المقالات التي كتبها البروفسور نتنياهو في «المسألة اليهودية» ومشاكل الصهيونية. وهي تشرح جوهر النظرية الصهيونية وتسلط الاضواء على نشاط وانجازات صانعيها وتوضح افكارهم حول وضع الشعب الاسرائيلي هنا وفي العالم، واساليب العمل التي يجب اتخاذها للتغلب على المخاطر التي تتهدد وجوده.

اشتغل البروفسور نتنياهو، الذي كان من المحررين الرئيسيين للموسوعة العبرية، في دراسة الصهيونية كثيرا. وقد جمع وحرر كتابات ماكس نورداو الصهيونية (٤ مجلدات)والمجموعة الشاملة الاولى لرسائل هرتسل، ومجلدا من الرسائل التي كتبها زنغوايل، وكان اول من عمل على اصدارها بالعبرية. وقد منحته كتبه حول تاريخ اليهود في الاندلس المنشورة بالانكليزية والاسبانية مكانة دولية.

آباء الصهيونية لدى بنتسيون نتنياهو هم: يهودا ليف بنسكر، وثيودور هرتسل، وماكس نورداو، ويسرئيل زنغوايل وزئيف جابوتنسكي.

وفي تفسيرة لمنهجه في الاختيار يقول: «كآباء الصهيونية، فانني اعرّف فقط هؤلاء الذين توقفوا عند اساس السؤال اليهودي (الخطر الذي يتهدد وجود شعب اسرائيل خشية العودة السريعة للاسامية)، ورأوا الحل باقامة دولة يهودية في ارض وطن الشعب اليهودي، مشيرين الى الطريق نحو تحقيق هذا الحل عبر النشاط السياسي الدولي، تضمن للصهيونية دعم الدول العظمى وحتى ضماناتها لعملية بناء الدولة اليهودية».

الكتاب: المجتمع العربي في إسرائيل: أجندة متضاربة
تأليف: د. خليل ريناوي
الناشر: كلية الإدارة
١٥٢ صفحة

يأتي هذا الكتاب بعد ثلاث سنوات على مواجهات تشرين الأول/ أكتوبر التي سقط فيها ١٣ ضحية من العرب

الفلسطينيين داخل إسرائيل وبرصاص الشرطة الإسرائيلية، وهو بحث ميداني أجراه الدكتور خليل ريناوي حول أجندة المجتمع العربي في إسرائيل ليس فقط في أعقاب أكتوبر ٢٠٠٠ بل مع عودة إلى سنوات الخمسين وما تلاها ليتابع تطور هذه الأجندة اجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

في محاولة تشخيص الحالة العامة للفلسطينيين في إسرائيل يحدد الباحث خمس دوائر يؤثر عليها ويتأثر بها المجتمع العربي:

أولاً: هذه الفئة، هي جزء من الشعب الفلسطيني.

ثانياً: هذه الفئة هي جزء من الأمة العربية أيضاً وهي تتأثر بها وبثقافتها.

ثالثاً: معظم أفراد هذه الفئة هم مسلمون، بالرغم من أن القسم الأكبر منهم يعتبر نفسه علمانياً.

رابعاً: الدولة الإسرائيلية لا تمنحهم الحقوق كاملة ولا تتيح لهم الاندماج بها، وهم أيضاً لا يريدون الاندماج بالمجتمع اليهودي.

خامساً: تتأثر هذه الفئة من أمواج العولمة التي تدخل إليها عن طريق وسائل الإعلام والعلاقات مع العالم الخارجي.

يقسم الكاتب المراحل التي مرّت بها الأجيال الفلسطينية في داخل إسرائيل إلى ثلاث مراحل يطلق عليها صفات تعبّر عن رؤية الكاتب لكل جيل. فالجيل الأول بعد النكبة، يسميه: جيل الزعتر، وهو جيل لم تكن له أجندة وقد خرج مكلوماً من النكبة وإذا به أيضاً يعاني تحت وطأة حكم عسكري ونظام «أجنبي» غريب، ويعتبره الكاتب الجيل الأكثر انتماءً إلى عروبته وهويته القومية. وأما الجيل الثاني فيسميه «جيل تنوقا» (شركة الحليب الإسرائيلية) وهو الجيل الذي ولد وترعرع في الواقع الإسرائيلي والذي مهّد الطريق للمشاركة في حياة الدولة العبرية وذلك من أجل البقاء. وأما الجيل الثالث، وهو جيل الشبان، فيطلق عليه «جيل الماكدونالد»، أو جيل العولمة والذي يعتبره الباحث الجيل المؤسرل والمعولم، ويقول عنه: «إن هذا الجيل الذي يتباهى بأنه منتصب القامة، فإنه هو الإسرائيلي، وهو الذي تباكى على اسحق رابين، مثل بقية الإسرائيليين اليهود».

المجلة: جبهة الشرق - هكيڤون مزراح
رئيس التحرير: نيشماك غورميزانو - غورن
الناشر: بيمات كيدم
١٥٨ صفحة

تصدر هذه المجلة عن مؤسسة «بيمات كيدم» التي تعنى بالثقافة اليهودية الشرقية - العربية ويشرف عليها مجموعة من المبدعين والمثقفين اليهود الشرقيين الذين يدعون إلى المحافظة على الجذور العربية الشرقية ليهود بلدان المشرق. وقد كرست هيئة التحرير عدد «خريف ٢٠٠٣» للقاء الأدبين العبري والعربي تحت عنوان «الأدب بين لغتين» ونشرت نصوصاً باللغتين، ولكتاب يهود وعرب ودراسات عن الثقافة العربية في العالم العربي. وكرس حيّز واسع للكتاب اليهود الذين ظلوا يكتبون في إسرائيل باللغة العربية مثل: اسحق بار موشي وسمير نقاش اللذين يقول عنهم المحرر «إن المؤسسة الإسرائيلية لم تدلّلهم، وقال عنهم البروفسور ساسون سوميخ «إنهم كتاب بلا قرّاء»، وأجريت مقابلة مع الكاتب بار موشي تحدث فيها عن أدبه ومعاناته كأديب يكتب باللغة العربية. وهناك مجموعة أخرى من الكتاب اليهود الشرقيين الذين توقفوا عن الكتابة باللغة العربية ومارسوها باللغة العبرية مثل سامي ميخائيل وشمعون بلاّص، ومع ذلك فإن جذورهم العربية ظلت ماثلة في كتاباتهم باللغة الأخرى.

وخصصت المجلة حيّزاً مهماً للأدب الفلسطيني الذي قدم له البروفسور ساسون سوميخ بمقال عن ترجمة الأدب العربي إلى العبرية ذاكراً أن أوّل ترجمة لكتاب طه حسين «الأيام» إلى لغة أجنبية كان إلى اللغة العبرية في العام ١٩٣٢. والنصوص الفلسطينية التي نشرت بالعربية وترجمة عبرية هي: «ذاكرة» مسرحية لسلمان ناطور، و«عودة من البيت»، قصيدة لأشرف الزغل، ومقطع من «حالة حصار» لمحمود درويش، وقصيدة لروضة مرقس.

المجلة: بلاد أخرى، ايرتس احيرت
رئيسة التحرير: بامبي شيلغ
تصدر عن جمعية «ايرتس احيرت»
٨٢ صفحة

هذا هو العدد ١٦ من المجلة التي تصدر مرة كل شهرين وتعنى بالمجتمع الإسرائيلي على كافة اتجاهاته وتياراته وقد كرّست هيئة التحرير هذا العدد لموضوع «العرب في إسرائيل» تحت عنوان «بين الفلسطينيين واليهود، مواطنو إسرائيل العرب يتكلمون»، وزيّن غلافه لوحة للرسام أشرف فواخري واستهل بقصيدة للشاعرة سهام داوود، وكتب نظير مجلي مقالاً تحت عنوان «قصة غير ذاتية» عن الرواية الشخصية والجمعية للعرب في إسرائيل، وكتب الدكتور أمل جمّال دراسة بعنوان «نحن نطالب بمشاركة في تصميم المكان»، كما كتبت تغريد شبيطة ابنة المثلث عن دور المرأة العربية في الحياة السياسية وكتب الدكتور عزيز حيدر عن الحركة الإسلامية والدكتور حنا سويد عن سياسة التمييز وسلب الأرض، وأجريت مقابلة مع الأب إميل شوفاني الذي نظم وفداً عربياً، لزيارة معسكرات الإبادة في بولونيا.

وشارك أيضاً في الكتابة خالد أبو راس والشاعر أيمن إغبارية والكاتب سلمان ناطور، حول موضوع الهوية والانتماء.

قدّمت رئيسة التحرير لهذا العدد يقولا: اليهود والعرب متشابكون، سلباً وإيجاباً. بين خطايانا وخطاياهم وبين خطاياهم وخطايانا. هذا العدد ثقيل على الأذن اليهودية، ولكنه ليس ثقيلاً وحسب، يبدو أن كل شيء يسير في اتجاه واحد: فحص شامل لكل القضايا الإسرائيلية، فحص جذري. فحص لا يجمّل الأشياء ولا يخفيها. يجب إسماع جميع الأصوات لكي نعرف من هم الناس الذين يعيشون إلى جانبنا. كيف يفكرون بنا بصراحة وماذا فعلنا بهم خلال إقامة الدولة اليهودية الأولى بعد ألفي عام من المنافي، وهل يمكن الآن أن نغيّر ما يمكن تغييره في حالة مواطني إسرائيل العرب؟».

الكتاب: ثرثرة خريفية
تأليف: روت لڤين
الناشر: أوريان للنشر
عدد الصفحات: ٣٤٦

روت ليڤين، كاتبة إسرائيلية من أصل روماني، قدمت إلى البلاد بعد الحرب العالمية الثانية وعاشت في كيبوتس تابع لحركة «هشومير هتسعير» وبسبب مواقفها المعادية للصهيونية، طردت من الكيبوتس وعاشت في تل أبيب حيث انضمت إلى الحزب الشيوعي وحرّرت الملحق الثقافي لجريدة «كول هعام»، «وزو هديرخ» لسنوات طويلة. نشرت سبعة كتب نثرية. ويضم كتابها الأخير «ثرثرة خريفية» قصتين طويلتين، الأولى: «ثرثرة خريفية»، والثانية: «سحر حزيران». في القصة الأولى تتناول سيرة حياة رجل وامرأة يهوديين من شمال تل أبيب، ينتميان إلى الطبقة البرجوازية الصغيرة، يعانيان من واقعهما العبثي ولا يجمعهما سوى حب الثرثرة إزاء هذا الواقع، تنشأ بينهما علاقة ودية غريبة، فهو من جهة يحب هذه الامرأة ولكن في الوقت نفسه يتمسك بعلاقته بعائلته، وأما هي فإنها تقطع علاقة حب طويلة وقوية لتندفع بحب جديد نحو سائق باص أصغر منها سناً.

وأما القصة الثانية، فإنها عودة لسيرة حياة امرأة يهودية تبحث فيها عن هويتها وانتمائها، فهي تنتقل من مدينة إلى مدينة، ومن قارة، إلى قارة ومن لغة إلى لغة من خلال محاسبة ذاتية مؤلمة. وبالرغم من أن هاتين القصتين ليستا السيرة الذاتية للمؤلفة، إلاّ أن العديد من التفاصيل والوقائع التي تقدمها أخذت من سيرتها الخاصة ومعاناتها في المجتمع الإسرائيلي كونها تنتمي إلى الحزب الشيوعي المناهض للصهيونية وللسياسة الإسرائيلية منذ العام ١٩٤٨ وحتى اليوم.

مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية

تأسست مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية في عام ١٩٩١ كمركز دراسات وأبحاث يعنى بشؤون التحول الديمقراطي في فلسطين والوطن العربي. وتهدف من خلال أنشطتها المتنوعة إلى إثارة قضايا نقدية وتحليلية في الحيز العام والتعريف بالديمقراطية ومقوماتها وسبل التحول المجتمعي ومعيقاته. ولهذه الأغراض، تصدر مواطن سلسلة من المنشورات والكتب (٧) وتعقد مؤتمراً سنوياً وندوات دورية وتدعم مشاريع أبحاث متخصصة، وتصدر في المعدل ثمانية كتب كل عام يستخدم معظمها للتدريس في الجامعات الفلسطينية، إضافة إلى مكتبة متخصصة لاستخدام الباحثين وطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية والجمهور المهتم.

صدر عن مواطن في العام ٢٠٠٣

أسطورة التنمية في فلسطين "الدعم السياسي والمراوغة المستديمة"

خليل نخلة

(بالتعاون مع مؤسسة الدراسات المقدسية)

دراسات اعلامية

اعداد وتحرير: سميح شبيب

ص.ب ١٨٤٥ رام الله، فلسطين، تلفون: ٦/٢٩٦٠٣٧٥ ، ٢٩٥١١٠٨-٢-٩٧٢، فاكس: ٢٩٦٠٢٨٥-٢-٩٧٢

البريد الالكتروني: E-mail: muwatin@muwatin.org الموقع الالكتروني: website: www.muwatin.org

توزع اصدارات « مواطن » من خلال مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

رام الله ـ شارع الأيام، المنطقة الصناعية،ص.ب ١٩٨٧ رام الله ، فلسطين

تلفون: ٢٩٨٧٣٤١-٠٢ / ٢٩٨٧٣٤٤-٠٢ فاكس: ٢٩٨٧٣٤٢-٠٢ بريد الكتروني: E-mail: Distribution@al-ayyam.com